

تفسير ابن كثير

يَخْبِرُ تَعَالَى عَنْ جَهْلِ الْمُشْرِكِينَ فِي اتْخَادِهِمْ آلَهَةً مِّنْ دُونِهِ الْخَالقُ لِكُلِّ شَيْءٍ الْمَالِكُ لِأَزْمَةِ
الْأَمْوَالِ الَّذِي مَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَمَعَ هَذَا عَبَدُوا مَعَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى
خَلْقِ جَنَاحٍ بِعَوْضَةٍ بَلْ هُمْ مُخْلوقُونَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضِرًا وَلَا نَفْعًا فَكَيْفَ يَمْلِكُونَ لِعَابِدِيهِمْ؟ {
وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا } أَيْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ بَلْ ذَلِكَ كُلُّهُ مَرْجِعُهُ إِلَى إِنَّ
الَّذِي هُوَ يَحْيِي وَيَمْتِي وَهُوَ الَّذِي يَعِيدُ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُولَئِمْ وَآخِرَهُمْ { مَا خَلَقْتُمْ وَلَا
بَعْثَתُمْ إِلَّا كَنْفُسًا وَاحِدَةً } كَقُولَهُ { وَمَا أَمْرَنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلْمَحَ بَالْبَصَرِ } وَقُولَهُ { فَإِنَّمَا هِيَ
زَرْجَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ } { فَإِنَّمَا هِيَ زَرْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظَرُونَ } { إِنْ كَانَتْ
إِلَّا صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ جَمِيعُ لِدِينِنَا مُحْضُرُونَ } فَهُوَ إِنَّمَا الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَلَا رَبُّ سُوَّاْهُ وَلَا
تَنْبِغِي الْعِبَادَةُ إِلَّا لِهِ لِأَنَّهُ مَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَهُوَ الَّذِي لَا وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ لَهُ وَلَا
عَدِيلٌ وَلَا نَدِيدٌ وَلَا وزِيرٌ وَلَا نَظِيرٌ بَلْ هُوَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَفُوا
أَحَدٌ